



دور التعليم العربي والكتاتيب مع المدارس الحديثة لتحقيق الأهداف الوطنية، شمال نيجيريا أنموذجا

إعداد

الدكتور بشير عيسى

قسم اللغة العربية الجامعة الفيدرالية غسو

*Dr. Bashir Isah ¹

Department of Arabic, Federal University Gusau, Zamfara State Nigeria.

ونظيفي بلاربي

فرية اللغة العربية إنغلا, ولاية برنو نيجيريا

(مركز جامعي لدراسات العربية)

Nazifi Balarabe ²

Arabic Language Vellige Ngala, (Inter Universty) Barno State, Nigeria.

*Corresponding author: **Dr. Bashir Isah**

Department of Arabic, Federal University Gusau, Zamfara State Nigeria.

الملخص:

إن هذه المقالة عبارة عن: دور التعليم العربي والكتاتيب مع المدارس الحديثة لتحقيق الأهداف الوطنية، شمال نيجيريا أنموذجا. ناقش فيها الباحثان عن حقيقة التعليم العربي في نيجيريا مع الاكتشاف عن مدارس الكتاتيب التي هي همزة الوصل لتعلم اللغة الضاد. وبعد ذلك تحدثت المقالة أن المدارس الحديثة هي التي فتحت بابا للاتحاق أبناء هذه الدولة إلى الدول الخارجية العربية لتحقيق أمنياتهم التعليمية الثقافية. ومن خلال هذه الكتابة أدرك الباحثان؛ بأن التعليم العربي يحقق أهداف التي تحتاج إليها كل دولة، كما حققتها دولتنا النيجيرية، وخاصة شمالها.

كلمات الإفتاتحية: التعليم، العربي، والكتاتيب، مع المدارس، الحديثة، الأهداف، الوطنية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل اللغة العربية على سائر اللغات وجعلها وسيلة لمعرفة مصدر الشريعة الإسلامية والثقافة، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد- محمد صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه الذين أضاء الله أقطار الأرض بدعوتهم.

التمهيد:

إن اللغة العربية عنصر جوهري الذي جعله الله صلة ثقافية تنبثق لسلعة التواصل بين الأمم, وهي من إحدى الأدوات التي تنشط الأمم وتساعدهم في تحقيق وحدة الأهداف الوطنية, وهي تمس جميع نواحي الحياة الإنسانية من حيث التفاهم الديني والثقافي, ومن الناحية الاقتصادية تجارية والسياسة البشرية, وخاصة في تحقيق الأهداف الوطنية في المجتمع النيجيري.

وبعد هذه المقالة عبارة عن "دور التعليم العربي والكتاتيب مع المدارس الحديثة لتحقيق الأهداف الوطنية، شمال نيجيريا أنموذجا" وسيدور محورها حسب النقاط التالية، بعد المقدمة.

- التمهيد
- خلفية التعليم العربي في نيجيريا
- مفهوم الكتاتيب
- أهمية الكتاتيب في المجتمع الإسلامي
- منهج الكتاتيب
- التعريف بالمدارس الحديثة
- مكانة التعليم العربي في شمال نيجيريا
- وظائف التعليم العربي لتثقيف الشعب النيجيري
- دور التعليم العربي في تحقيق الأهداف الوطنية.
- الخاتمة والخلاصة مع التوصية
- المراجع

خلفية التعليم العربي في نيجيريا

يعود تاريخ التعليم العربي في نيجيريا إلى وقت دخول الإسلام في هذه المنطقة، قبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي بقرون. وقد ساهم في هذا الميدان كثير من المغاربة والشناطقة الذين يَمرون بالبلاد لطريقهم إلى الحج ذاهبين أو عادين، على رأس هؤلاء محمد بن عبد الكريم المغيلي الجزائري، وأحمد بابا التمبكتي وغيرهما، ومنهم النيجيريون الذين درسوا في الأزهر الشريف، كمحمد الأمين الكانمي وغيره.¹ ومن الذين أسهموا في التعليم العربي في هذا القطر الشيخ جبريل بن عمر ومدحه أستاذ عبد الله بن فودي بهذا المجهود حيث يقول:

جبريل من جبر الله به لنا * دينا قيما مستقيم المنهج²

وبعد أن قام الشيخ عثمان بن فودي وانصاره بالجهاد ولتجديد نشر دين الإسلام في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي كان أكبر همهم نشر مبادئ الإسلام الصحيحة والثقافة العربية لأن الدين الإسلام يتماشى مع الثقافة العربية³. وقد اهتمت الأمة في ذلك الوقت بإنشاء المدارس القرآنية التي يتعلم أبنائها قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة، ومن خلال هذا يتعلمون شيئاً من مبادئ اللغة العربية.

¹ شيخو أحمد سعيد غلادشي، (الأستاذ الدكتور) حركة اللغة وآدابها في نيجيريا، الطبعة الثانية 1993م، المملكة

العربية السعودية، ص: 36

² ابن فودي، الشيخ عبد الله، تزيين الورقات لجمع بعض مالي من الأبيات، من قصيدته الجيمية، ص:

³ علي أبوبكر (الأستاذ الدكتور) الثقافة العربية في نيجيريا، ط: م: ص: 181

ومما ساعد في تطور التعليم العربي في نيجيريا البعثات التعليمية إلى السودان ومصر وغيرها من بلاد المسلمين, وكذلك إنشاء مدارس ومعاهد وكليات وجامعات بقصد نشر الثقافة الإسلامية العربية, كالمعهد العلمي بكشنة وكانو وزاريا وبرنو ومعاهد صكتو وبوئي وأدماوا ومعاهد إلورن ولاغوس.¹

وبعد احتلال الإنجليز للديار النيجيرية أنشأت مدارس حكومية, وهذه المدارس جديدة- كمدرسة العلوم العربية بكانو وتخرج فيها كثير من المثقفين بالثقافة العربية حيث أصبح بعضهم المدرسين في المدارس, وأساتذة في الجامعات والقضاة؛ أمثال الشيخ أبي بكر محمود جُمي والأستاذ الدكتور شَيْخُو أحمد غَلَاذَنْثِي, والشيخ حَضِرُ بِنَجِي والقاضي عمر إبراهيم, والأستاذ الدكتور علي أبوبكر, وغيرهم. وبعد ذلك فتحت الجامعات أبوابها للدراسة الثقافة العربية كجامعة إبادن وجامعة أحمد بلو زاريا وجامعة بايرو بكانو وجامعة عثمان بن فودي صكتو. ومن خلا هذا نشطت اللغة العربية حيث تطور التعليم العربي في نيجيريا شمالا وجنوبا غربا وشرقا.

مفهوم الكتاب

وكلمة الكتاب أصلها من كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابًا, وَكِتَابَةٌ. وهو كَاتِبٌ. والمكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب, والجمع كتاب على وزن مفاعيل². والكتائب: المقرأة. وهي كلمة مستعملة في العصور الغابرة؛ والكتائب عبارة عن المراكز التعليمية التي أسسها العلماء الأوائل الذين

¹ علي أبوبكر (الأستاذ الدكتور) المرجع السابق, نفس الصفحة

² ابن منظور, محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري, لسان العرب, دار صادر بيروت, الطبعة الأولى, مادة كَتَبَ.

دخلوا المنطقة وقاموا بتعليم أبناء المسلمين مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية, حتى انتشر العلم مع ازدياد هذه الكتايب العلمية.¹ أو الأماكن الأساسية لتعليم الناشئة المسلمين حفظ القرآن الكريم, ومبادئ القراءة والكتابة.² وبعبارة أخرى: مكان أو فضاء واسع يكون بجوار المسجد غالباً, يشرف فيه شيخ الحي أو إمام المسجد على تعليم الأطفال أساسيات القراءة والكتابة العربية والقرآن الكريم.³

وكان نظام تعليم القراءة والكتابة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم, ثم الخلفاء الراشدين من بعده, روي عن عبد الله بن سعيد بن العاص رضي الله عنه؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة المنورة, وكان كاتباً محسناً.⁴

واستمر التعليم بالكتايب مدى الأزمنة والعصور في كل المجتمعات الإسلامية خاصة في البوادي والقرى, فهذه الكتايب مع بساطتها وضيق مساحتها عادة؛ إلا أن لها دوراً مهماً في محو الأمية وربط المتعلمين بكتاب الله وتنوير عقولهم وصقل ألسنتهم منذ الطفولة⁵, حيث ينشأون بالتربية الدينية الإسلامية مع الثقافة العربية حتى يعتز بهم الوطن.

¹ رابع: تيجاني زبير رابع النيجيري, الدراسات القرآنية, ص: 1999

² المرجع السابق نفس الصفحة

³ المرجع السابق, نفس الصفحة

⁴ محمد عبد الحي الكتاني, التراتيب الإدارية/ تحقيق عبد الله الخالدي, ج3, ط: 2, ص: 48

⁵ المرجع السابق, نفس الصفحة

أهمية الكتاب في المجتمع الإسلامي

كانت كتاب القرآن الكريم في العصور الإسلامية بمنزلة المدارس الابتدائية في عصرنا الحاضر, وكان لها أثر بالغ في الحفاظ على اللغة العربية وانتشارها بين جميع أقطار المسلمين؛ إذ كان التلاميذ يتعلمون فيها القراءة والكتابة العربية والقراءة الصحيحة للقرآن الكريم, كما كان الأطفال المسلمون يتلقون في هذه الكتاب تعاليم الدين الأساسية فيعرفون على أركان الإسلام ومعنى الإيمان, وكذلك يتعلمون كيفية الوضوء والصلاة إضافة إلى ذلك يتربون الأطفال بتربية حسنة¹.

وهذا يدل على أن تعلم القرآن الكريم وتعليمه لا يتحقق أولاً إلا بالتمكن من قوله تعالى: (اقرأ بسم ربك الذي خلق)². فالقراءة والكتابة مفتاح تعلم كتاب الله تعالى, وذلك هو العلم الذي ينتفع به, ويترقى المرء به من مرتبة الأخذ والتعلم إلى منزلة الأداء والتعليم³.

وخلاصة القول: أن تعلم القرآن الكريم هو سر إنشاء الكتاب, لأن فهم القرآن هو الأساس الأول لمعرفة مبادئ القراءة والكتابة إلى أن يفهم الناشئ شيئاً للغة العربية. ومن خلال هذا انتشرت الكتاب في المجتمع الإسلامي.

منهج الكتاب:

كان التعليم في الكتاب يأخذ معظم نهار الطالب من بعد صلاة الفجر إلى صلاة الظهر أو العصر عدا الخميس والجمعة غالباً, ويختلف منهج

¹المرجع السابق, ص: 48

²سورة العلق, الآية: 1.

³علي أبوبكر, (الأستاذ الدكتور) المرجع السابق

التعليم من كتاب إلى آخر حسب بيئة الملحن ومستوى ثقافته, حيث يجلس المعلم على الأرض موجهًا طلابه ويجتمع التلاميذ المبتدئون على مسافة قريبة من المعلم, ويقوم مساعد له من الطلبة المتميزين بإرشادهم¹.

وأول ما يبدأ به التلميذ في الكتاتيب هو تعلم الحروف والكتابة والقراءة عن طريق الشيخ أو عن طريق مساعديه, ثم يلقنه الشيخ قراءة القرآن الكريم بعد تعلمه مبادئ القراءة (الحروف الهجائية) ومن خلال هذا يصبح التلميذ ماهرًا في الكتابة حيث يكتب بعض الآيات بنفسه. ويستمر الأمر هكذا إلى أن يجتم هذا التلميذ القرآن الكريم.

وعلى هذا المنهج أخرجت الكتاتيب في الوطن النيجيري حفاظًا وقراءًا وعلماء كبارًا إضافة إلى تثقفهم بالثقافة العربية.

التعريف بالمدارس الحديثة

إن المدارس النظامية الحكومية لها تأثير قوي في تطوير اللغة العربية, ولها استقلال تام بالإضافة إلى أنها تتمتع بالدعم الحكومي من توفير الأدوات التعليمية اللازمة والمؤثرة في نجاح عملية التدريس وتحقيق أهدافه, وكانت هذه المدارس على قسمين الأهلية والحكومية, وهناك عدد من المدارس النظامية تحت الحكومة الولائية والفدرالية من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة, وهي كثيرة في أنحاء نيجيريا.² فقد أنشأت الحكومة الشمالية أول مدرسة لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية على النظام الحديث في مدينة كانو

¹ شبكة الإنترنت <http://yakouboursal>, دور المساجد في التعليم, تاريخ البحث 11-يناير-2019م

² علي أبوبكر (الدكتور) الثقافة العربية في نيجيريا من 1960-1970 عام الاستقلال, م: دار الأمة لوكالة المطبوعة كانو, نيجيريا. مؤسسة عبد الحفيظ البساط, لبنان, ص: 150

عام 1934م, ثم أنشأت مدرسة أخرى عام 1963م بمدينة صكتو, وفي عام 1979م أنشأت كليات العربية في كشنه وميدغوري وهطيجا, وكذلك أسست الحكومة ثلاث كليات العربية في ولاية كوارا عام 1980م. وهناك بعض المدارس النظامية المستقلة في نيجيريا كمركز التعليم العربي الإسلامي في لوكوجا, لفضلية الشيخ يوسف عبد الله اللكوجي, ومركز التعليم العربي الإسلامي بأغيجي لفضلية الشيخ آدم عبد الله الإلوري, والزمرة الأدبية الكمالية بمدينة إلورن لفضيلة الشيخ كمال الدين الأدبي وكلية جماعة نصر الإسلام بمدينة زريا, وغيرها في أنحاء نيجيريا. وقد ساعدت هذه المدارس في انتشار اللغة العربية في أنحاء نيجيريا.

مكانة التعليم العربي في شمال نيجيريا

للتعليم العربي في نيجيريا مكانة رفيعة منذ دخول الإسلام فيها إلى أن قام الشيخ عثمان بالثورة الإصلاحية التي جددت الدين الإسلامي. وقبل هذا قد ساهم كثير من المغاربة والشناطقة الذين يمرون بها في طريقهم إلى الحج ذاهبين أو عائدين, وعلى رأس هؤلاء محمد بن عبد الكريم المغيلي وأحمد بابا التمبكتي وغيرهما. ومنهم النيجيريون الذين درسوا في الأزهر الشريف كمحمد الأمين الكامي وغيره.¹

وعندما قام الشيخ عثمان وأنصاره بالجهاد لتجديد ونشر الإسلام في أوائل القرن التاسع عشر, وكان أكبر همهم بعد تحطيم الوثنية نشر مبادئ

¹ علي أبوبكر (الدكتور) الثقافة العربية, في نيجيريا من 170-1960 عام الإستقلال, م: دار الأمة لوكالة المكبوعات كانو, نيجيريا, ط: 2, سنة: 2014م. ص: 181

الإسلام الصحيحة والثقافة العربية؛ لأن الدين الإسلامي يتماشى جنباً بجنب مع الثقافة العربية. ولذلك أصبح أهل هذا الشعب يعتزون بالدين الإسلامي واللغة العربية؛ لأنها لغة الدين، ومن ثم اهتموا بمعرفة اللغة العربية لكي يفهموا بها أمور حقائق الدين الإسلامي، فحافظوا على معاهدهم الخاصة عبر القرون.¹

ومن خلال هذا أصبحت اللغة العربية في الشعب النيجيري في تدفق مجرى الحضارة الإنسانية وتعميقة برافد متميز بوصفها لغة الثقافة العربية الإسلامية، وتحظى اللغة العربية باهتمام بالغ لدى مسلمي نيجيريا؛ لأنها لغة الدين والثقافة كما كانت لغة التبادل التجاري والدبلوماسي بين الأمم المختلفة، وأن كثيراً من الشعائر الإسلامية لا يمكن أداؤها أداء صحيحاً إلا بمعرفة اللغة العربية معرفة صحيحة، ومن أجل ذلك اهتم المسلمون بإرسال أبنائهم في المدارس العربية الإسلامية منذ المرحلة الابتدائية ليتثقفوا بالثقافة العربية الإسلامية.

وظائف التعليم العربي لتثقيف الشعب النيجيري

ما من أمة إلا ولها حاجة لدى تربية الناشئين، فاللغة العربية لغة لأمة التي تعرف قيمة التربية ولذلك كانت لها وظائف تعليمية التي ورثتها نيجيريا من خلال حضارتها وثقافتها، وبذلك كان المعلمون النيجيريون من الذين يدرسون لغة دينهم وهي العربية، وهم متقنون فنونها حيث تجد مدرساً منذ المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية وما فوقها يهتم بتدريس الطلاب فنون

¹ علي أبوبكر (الدكتور)، المرجع السابق، ص: 182

هذه اللغة حيث يصبحون مثقفون بالثقافة العربية الإسلامية. ومن خلال هذه الثقافة تثبت الوحدة بين أبناء الشعب, حيث يشعرون بالوحدة مع تنوع اللون واللسان والقبيلة والدين. ولا تجرد مدرسة أو كلية أو جامعة إلا ولها الاهتمام بغرس الأخوة بين هؤلاء الطلبة حيث تربط العلاقة بينهم لغرض تحقيق الأهداف الوطنية.

دور التعليم العربي في تحقيق الأهداف الوطنية.

إن اللغة العربية عنصر ثقافي ينبثق منه التواصل بين الأمم والمجتمع الوطني بحيث تكون آلة الاتصال والفهم والتواصل الفردي والمجتمعي, وهي أداة من الأدوات الثقافية وتأمين الاجتماعية والاقتصادية من نواحي عدة, وتنحصر هذه النواحي من الجانب السياسي والاجتماعي والتواصلية والثقافية والديني:

- الناحية الاجتماعية: للغة العربية دور ملموس وإيجابي في التكوين الاجتماعي ونوعية العلاقة الساعده في المجتمع وكذا التوازن بين النمو السكاني والتفاهم في ظل مواد محمودة. وقد تحققت اللغة العربية الأهداف الوطنية من خلال تثقيف أبنائها, حيث يقومون بإجراء المعاملة الوطنية مع الدول العربية من خلال سياستها الخارجية لتحقيق الأغراض الدينية والإقتصادية والاجتماعية الوطنية.

- الناحية الدينية: ساعدت اللغة العربية في جمع كلمة مسلمي هذا الوطن على مبدأ واحد لفهم الإسلام؛ لكونها وسيلة لفهم القرآن والعلوم الإسلامية, والقرآن أصبح حافظاً للغة العربية, ولذلك أصبحت هذه اللغة معشوقة لكل مسلم لتكون وسيلة لمعرفة دينه

الإسلامي. وبما عمل القرآن على الحفاظ على وحدة اللغة العربية, وهكذا أثرت هذه اللغة في وحدة صفوف مسلمي نيجيريا. الناحية السياسية: ويتعين في استخدام اللغة العربية لبث معلومات سياسية لدى الجمهور المثقف ثقافة عربية؛ والعربية هي أداة ووسيلة لشرح نشاطات الدولة ومجرى الأحداث السياسية أمثال قضايا غرب أفريقيا ومنظمة الأمم المتحدة, ومنظمة الدول المنتجة للنفط وما يتجدد من أنشطة الحكومة النيجيرية والدول العربية. ولذلك تبقيت اللغة العربية أداة مهمة تهتم الحكومة بها لتحقيق أغراضها.

● الدبلوماسية: إن سفارة نيجيريا عبارة عن ربط العلاقة بينها وبين الدول العربية, وبطبيعة الظروف أن تمارس السفارة النيجيرية في السودان مثلاً أو كويت أو في مصر, أو غيرها تنتشر نشاطاتها بإعداد وطبع منشورات باللغة العربية, وهكذا كانت السفارات الدول العربية تقوم بنشر نشاطاتها إلى نيجيريا باللغة الإنجليزية, وهذا الدور الدبلوماسي تقوم به اللغة العربية ما دامت هذه العلاقة موجودة بين نيجيريا والدول العربية. ومن هذا يفهم أن التعليم العربي في نيجيريا له منزلتان؛ منزلة دينية ومنزلة ثقافية.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات, والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد, وقد اشتملت هذه الورقات عن دور التعليم العربي والمدارس الحديثة مع الكتابيب لتحقيق الأهداف الوطنية، شمال نيجيريا أنموذجا

تحدثت المقالة عن مكانة التعليم العربي والمدارس الحديثة مع الكتابات لتحقيق أهداف التي يحتاجها الوطن.

مر بالباحثين أن اللغة العربية دور قوي في التوحيد بين صفوف مسلمي نيجيريا مع التنمية الوطنية, وخاصة من الناحية الثقافية والاجتماعية والدبلوماسية, وقد ساعد التعليم العربي الذي يجري في الكتابات والمدارس النظامية في تحقيق الأمور التي يحتاجها الوطن النيجيري. ومن خلال هذه الوريقات لخص الباحثان بعض النتائج:

- أن التعليم العربي شرع في هذا القطر قبل جهاد الشيخ عثمان بن فودي (تغمده الله برحمته) وبعد ذلك ساعد جهاده في نشر اللغة العربية والدين الإسلامي.
- أن الكتابات هي همزة الوصل للتعليم العربي في هذا الوطن النيجيري؛ لأن كل من يتعلم شيئاً في اللغة العربية يبدأ بمبادئ القراءة (الحروف الهجائية)
- للمدارس النظامية دور قوي في تثقيف أبناء الشعب النيجيري الثقافة العربية, وانتشارها في أقطار الوطن النيجيري.
- أن اللغة العربية كادت أن تكون لغة الوطن في نيجيريا؛ لكثرة المعاملات التي تربط الدول العربية مع نيجيريا.

التوصية:

يجدر بالحكومة النيجيرية أن تهتم بالتدعيم في مجال التعليم العربي, وخاصة ناحية المنهه التدريسية لتشجيع الطلاب مع توظيف بعض المتخصصين في اللغة العربية لينوبوا علمالمناصب التي لها علاقة باستخدام اللغة العربية كسفارات الدول العربية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن فودي, الشيخ عبد الله, تزيين الورقات لجمع بعض مالي من الأبيات, من قصيدته الجيمية.
- ابن منظور, محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري, لسان العرب, دار صادر بيروت, الطبعة الأولى, مادة كَتَبَ.
- علي أبوبكر (الدكتور) الثقافة العربية في نيجيريا من 1960-1970 عام الإستقلال, م: دار الأمة لوكالة المطبوعة كانو, نيجيريا. مؤسسة عبد الحفيظ البساط, لبنان.
- شبكة الإنترنت <http://yakouboursal>, دور المسساجد في التعليم, تاريخ البحث 11-يناير-2019م
- شيخو أحمد سعيد غلادنشي, (الأستاذ الدكتور) حركة اللغة وآدابها في نيجيريا, الطبعة الثانية 1993م, المملكة العربية السعودية.
- محمد عبد الحي الكتاني, التراتيب الإدارية/ تحقيق عبد الله الخالدي.

CITATION

Isah, B., & Balarabe, N. (2026). دور التعليم العربي والكتاتيب مع المدارس الحديثة لتحقيق الأهداف الوطنية، شمال نيجيريا أنموذجاً. In Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies (Vol. 6, Number 2, pp. 73–86). <https://doi.org/10.5281/zenodo.19542070>



Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies

Assets of Publishing with Us

- **Immediate, unrestricted online access**
- **Peer Review Process**
- **Author's Retain Copyright**
- **DOI for all articles**